

المستخلص

بليقيس خلف رويح الزيدي .خاتمة القصيدة العباسية في القرن الثالث الهجري
(أطروحة دكتوراه) .- بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية التربية :قسم اللغة العربية
٢٠٠٧،

ويعد هذه الرحلة مع خواتيم القصيدة العباسية في القرن الثالث الهجري، نط رحالنا لبيان

أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الرحلة:

. اتفق النقاد والبلاغيون على أن الخاتمة هي قاعدة القصيدة وآخر ما يبقى منها في الأسماع،
وان من شروطها أن تكون محكمة لا يمكن الزيادة عليها، وان تكون مفرغة من الألفاظ الكريهة
والمعاني المنفرة للنفس. وان يكون الاختتام بكل غرض بما يناسبه.

. إن الشعراء في العصر الجاهلي حتى نهاية القرن الثاني للهجرة كانوا يُغنون بخواتيم قصائدهم
عناية لا بأس بها، وقد وجدناها تقسم على نمطين: الأول الخواتيم المفتوحة وهي التي تنتهي
بالغرض ذاته الذي نظمت من اجله، والآخر الخواتيم المغلقة التي تستعين ببعض الموضوعات
التي تشعر بنهاية القصيدة، كالفخر بالشاعرية، والدعاء، والحكمة .

. وفيما يخص الجانب الموضوعي لخواتيم قصائد القرن الثالث الهجري، كان شعراء هذا القرن قد
سايروا شعراء العصور التي سبقتهم، فوجدنا نوعي الخاتمة المفتوحة، والمغلقة، موجودة في
قصائد القرن الثالث الهجري. وان استعمالهما يختلف من غرض لآخر ففي غرض (المديح،
والعتاب، والرثاء، والوصف)، كانوا يميلون إلى استعمال الخاتمة المغلقة وذلك بتوظيف
الموضوعات التي سبق وان وجدناها في خواتيم الشعر الجاهلي حتى نهاية القرن الثاني الهجري،
كـ(الدعاء، والفخر بالشاعرية، والحكمة، والطلب، والشكر، والمديح، ...) ووجدناهم يفرعون
بمحاور هذه الموضوعات وأفكارها، وصياغة أفكار جديدة لم يتطرق إليها الشعراء الذين سبقوهم.

أما الخاتمة في (الهجاء، والغزل، والفخر، والخمرة، والزهد، والشكوى، والطرده)، فقد كانت من
النمط المفتوح، فالشعراء كانوا يلخصون فيها معنى القصيدة العام، او يركزون على معنى سبق
ذكره في الاجزاء التي سبقت الخاتمة.

. وفيما يتعلق بالجانب الفني لخواتيم هذا القرن، فقد وجدناهم يعنون بجمالياته لكونها آخر ما
تبقى في العقول والأذهان، ففيما يخص اللغة الشعرية للخاتمة والتي قسمناها على

مبحثين جاء الاول ليخص الالفاظ التي استعملها الشعراء في خواتيمهم التي توزعت على ثلاث مجاميع، الأولى : الألفاظ التي دلت على معاني الرفعة والسمو كالفاظ الكرم والجود، والفاظ الشجاعة، والالفاظ التي تدل على القاب الممدوحين والمعائبين...، أما المجموعة الثانية فتخص الالفاظ الادبية من شعر ونثر وغيرها من الالفاظ التي تدل على تمسك الشعراء بمهنتهم والتغني بها، اما المجموعة الأخيره فهي التي اشتملت على الفاظ الاعلام بشقيها: أسماء الشخصيات(المعاصرة والتاريخية والدينية والادبية)، وأسماء الأماكن، وهذه الألفاظ كلها أسهمت في إثراء دلالة الخاتمة.

. وجدنا شعراء هذه الحقبة يستعملون مجموعة من التراكيب والأساليب التي أثرت الخاتمة في المعاني والدلالات التي تفصح عن المضامين الكامنة في صدر الشاعر، وهذه الأساليب هي (أساليب الطلب: الأمر، والنداء، والاستفهام، والنهي)، والتقديم والتأخير، وأفضل التفضيل، والقسم، والاعتراض).

. لاحظنا عناصر الأداء البديعي أكثر حضورا من الأداء البياني، إذ كان الشعراء يكثر من توظيف الأساليب البديعية حرصا منهم على تلوين خواتيمهم بالألوان الموسيقية التي تحدثها هذه الأساليب، وقد قسمناها على نوعين الاساليب البديعية اللفظية، ك(التكرار، ورد العجز على الصدر، والجناس، والقلب والعكس، والاقْتباس والتضمين)، اما القسم الثاني فهو الأساليب البديعية المعنوية ك(حسن التقسيم، والتضاد). وقد لاحظنا أيضا -إلى جانب قلة الأساليب البيانية- أن الصور التي أنتجتها هذه الأساليب جاءت كلها سهلة وبعيدة عن التعقيد، إذ يمكن إدراك مغزاها بسهولة.